

د. سامي معاري المحاضر في جامعة بار - ايلان في موضوع الاقتصاد:

الانتفاضة ادت الى فصل 7,5% من العمال العرب

اجرى المقابلة: زيدان خلايلة



* عشية الانتفاضة الثانية كان هناك 150 الف عامل فلسطيني في سوق العمل الاسرائيلي اي حوالي 30% من قوة العمل الفلسطينية

* البحوث اثبتت مدى تحول فئات الشبيبة من 14-17 نحو الحركات الراديكالية كحماس والجهاد الاسلامي وما رافق ذلك من تحولات اقتصادية

* بعد احداث 11 سبتمبر في اميركا جرى فصل اعداد كبيرة من العمال المسلمين في اميركا

واوروبا وخاصة في الدول المنخفضة كالسويد والنرويج

* لقد بادرت لتأسيس معهد ابحاث سياسي - اقتصادي سيتناول موضوع الاقتصاد في المجتمع العربي

* المعهد سيتحول الى ذراع اقتصادية للجنة المتابعة

العام. ولكن هذا التوظيف توازى مع ارتفاع في الاجور في هذا القطاع والمحصلة الاخيرة ان الفروق في الاجور بين القطاع العام والخاص ارتفعت بشكل كبير لصالح القطاع العام بعد اندلاع الانتفاضة.

* هل اجريت بحوثا حول تأثير الانتفاضة على الاجيال الشابة الفلسطينية؟

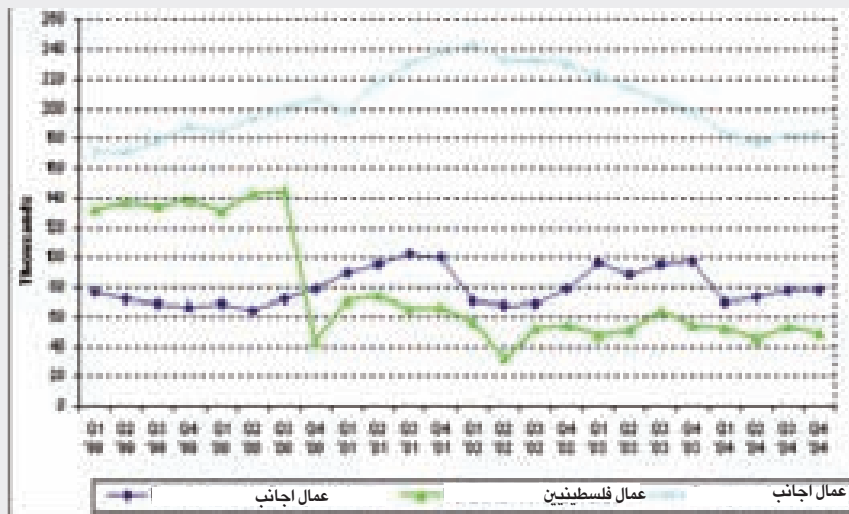
- اجرينا بحثا هاما كان له صدى كبير تمحور حول الصراع بين العقل والعاطفة في داخل الانسان الفلسطيني بعد اندلاع الانتفاضة وهناك دلائل من استطلاعات رأي اجريت في السلطة الفلسطينية هدفها كان التعرف بشكل كبير على تأثير العنف الاسرائيلي ضد المواطنين الفلسطينيين من خلال آرائهم السياسية. هذا العنف تمثل في عدد القتلى الفلسطينيين والاسرائيليين. والنتيجة زيادة كبيرة في عدد القتلى الفلسطينيين ادت الى تحول في الرأي العام الفلسطيني، ان تحولوا من دعمهم لفئات سياسية اقل راديكالية، مثل حركة فتح، الى فئات سياسية راديكالية مثل حماس والجهاد الاسلامي. هذا التحول كان كبيرا خلال تسعين يوما من العمليات العسكرية. والنتيجة الاكبر

* ما نسبة العمال العرب المفصولين بسبب الانتفاضة؟

- لقد حاولنا تلخيص التأثير المتبادل ما بين الصراع الاسرائيلي والفلسطيني على الاقتصاد فتوصلنا الى نتيجة ان ما قبل الانتفاضة كانت اقل من اليهود ب 5% والسبب تمسك العامل العربي بمكان عمله لعدم توفر عمل بديل في مكان آخر. ولكن اندلاع الانتفاضة اثر على فصل العمال العرب واليهود. ولكن النسبة الاكبر كانت من العرب اي ما يقارب 7,5% فصلوا من اماكن عملهم. واذا ما اضفنا اليها نسبة ال 5% فصلوا قبل الانتفاضة نصل الى نسبة 12,5% ارتفاع في البطالة وهي نسبة كبيرة.

* هل تعزو عملية الفصل الى رغبة المشغل اليهودي ام رغبة العامل العربي بعدم العمل عند مشغل يهودي؟

- خلال البحث خضنا بالفعل في هذه المسألة وحاولنا استيضاح الاسباب والدوافع لفصل العمال.. هل هي نابعة من عدم رغبة العامل العربي في العمل عند مشغل يهودي بسبب



والاهم كانت تأثير هذا العنف على المدى البعيد وقد اجريت مقارنة بين مجموعتين الاولى فئة الاعمار 14-17 خلال اتفاقية اوسلو وتبين ان هذه الفئة كانت لها مواقف اكثر راديكالية من فئة الاعمار الثانية. وهذا يشير الى خطورة العنف السياسي ضد الشعب الفلسطيني على المدى البعيد في جميع المجالات وخاصة المجال الاقتصادي.

* علمنا بانكم بادرت لاقامة معهد ابحاث سياسي اقتصادي؟

- اليوم وبعد تأسيس معهد ابحاث سياسات اقتصادية واجتماعية في الوسط العربي فان هذا المعهد سيتناول لأول مرة وبشكل علمي كل موضوع الاقتصاد في المجتمع العربي داخل اسرائيل من اقتصاد محلي او جزئي سيعمل به باحثون مختصون في مجالات عديدة. مثل اقتصاد العمال والجانب التربوي. والبنوك، والصحة وغيرها وانا من بادر لتأسيس هذا المعهد. ولكننا ما زلنا في طور التأسيس وما زلنا نبحث عن مصادر لتمويل نشاطات هذا المعهد. ولكننا قدمنا عدة طلبات لجهات محلية وعالمية من اجل الحصول على دعم واهم اهداف هذا المعهد او المنتدى ان يكون منبرا اقتصاديا علميا للمواطنين العرب وان يتحول الى ذراع اقتصادية للجنة المتابعة وسيكون مقره في مدينة سخنين.

الاضاع السياسية. ام بسبب انخفاض انتاجيته بعد الانتفاضة. ام بسبب تغيير توجهات المشغل اليهودي تجاه العمال العرب. والنتيجة التي توصلنا اليها هي ان التفسير الاكثر منطقيا وعلميا ان هناك تغييرا في توجهات المشغل اليهودي تجاه العرب. وقد تم هذا البحث تحت رعاية بنك اسرائيل وبمشاركة باحث من بنك اسرائيل والجامعة العبرية.

* كيف تأثرت الاجور بين القطاع العام والخاص قبل وخلال الانتفاضة؟

- ما قبل الانتفاضة اجور العمال كانت اعلى من اجور العمال في القطاع العام. بعد الانتفاضة وخلالها انخفضت الاجور في القطاع الخاص بشكل كبير. والسبب يعود الى الكم الكبير من العمال الفلسطينيين من سوق العمل الاسرائيلي وتنافسهم على اماكن عمل في سوق العمل المحلي في الضفة والقطاع. وقد ادّى ذلك الى انخفاض في اجور العمال في القطاع الخاص. اما الاجور في القطاع العام فقد ارتفعت بعد الانتفاضة والسبب يعود الى حاجة السلطة الى توظيف اكير عدد من العمال في هذا القطاع لاسباب امنية، مثل الحفاظ على النظام بعد الفوضى التي حدثت خلال الانتفاضة. وثانيا استراتيجيا السلطة من اجل التخفيف من حدة البطالة في داخل السلطة اذ قاموا بتوظيف عدد اكبر من العمال في القطاع

* ما هي مجالات اختصاصاتك وعملك؟

- درست في ثانوية سخنين حتى العام 1995 ومن بعدها بدأت دراستي في الاقتصاد والرياضيات في الجامعة العبرية. باشرت بالتعلم لشهادة الماجستير بعد اللقب الاول مباشرة في نفس الجامعة. وبعده للقب الثالث الدكتوراة وحصلت على منحة من الجامعة الاوروبية لاستكمال البوست دكتور تخصص في مجال اقتصاد السياسة والصراعات واليوم انا محاضر في جامعة بار ايلان قسم الاقتصاد ورئيس القسم المهني في دائرة الاقتصاد المركزية في مكتب رئيس الحكومة وعضو في المؤسسة العالمية - وهي التي تبحث تأثير الصراعات السياسية على الاقتصاد العالمي وفي السنة الاخيرة اعطيت عدة محاضرات فيما يتعلق بتأثير الصراع العربي الاسرائيلي على الاقتصاد في المجتمعين.

* كم كان حجم العمالة الفلسطينية في اسرائيل قبل وبعد الانتفاضة؟

- اثرت العمالة الاجنبية والاغلاقات على العمالة الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة. اذ تشير الاحصائيات بانه حتى ما قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية كان هناك ما يقارب 150 الف فلسطيني عملوا في سوق العمل الاسرائيلي ومنذ عام 1967 وحتى عام 2000 شكل دخل العمال الفلسطينيين من اسرائيل ما يقارب 25-30% من مجمل المدخول العام في السلطة الفلسطينية. ومن هنا عدم دخول العمال الفلسطينيين على سوق العمل الاسرائيلي كان له انعكاسات سلبية واضحة على سوق العمل الفلسطيني. اذ هبط عدد العمال من 150 الفا الى 50 الفا. وقد تركزت ابحاثي على الناحية العددية الكمية. وتأثيرات كل من الاغلاقات ودخول العمال الاجانب من دول مختلفة على العمالة الفلسطينية داخل اسرائيل. والنتائج التي حصلنا عليها ان الاغلاقات كان لها تأثير سلبي واضح على العمالة الفلسطينية. وايضا دخول العمالة الاجنبية كان لها تأثير سلبي واضح على عملية استبدال العمالة الاجنبية للفلسطينية. ولكن العمالة الاجنبية تمثل عاملا طويل الامد على العمالة الفلسطينية. ايضا كان هناك تأثير سلبي واضح لكل من الاغلاقات ودخول الاجانب على دخول العمال الفلسطينيين على كل من الضفة والقطاع.

* كيف اثرت الانتفاضة الثانية على علاقات العمل بين اليهود والفلسطينيين؟

- تأثير الانتفاضة الثانية على العلاقات الاقتصادية بين العمال العرب واليهود في المجتمع الاسرائيلي، او ما يسمى اقتصاد الصراعات - تحول في الآونة الاخيرة لموضوع بارز جدا في العالم مطروح على جميع وسائل الاعلام، وتتمحور الدراسات حول تأثير 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الاميركية وتأثيرها على العلاقات الاقتصادية بين العمال المسلمين والاميركان داخل الولايات المتحدة. اذ استغل العديد من اصحاب الشركات وارباب العمل الحدث لفصل العمال العرب والمسلمين وكذلك انتقلت العدوى الى العديد من الدول الاوروبية مثل اسبانيا، بريطانيا، النرويج، السويد بل ان اعداد العمال المفصولين في بعض الدول المنخفضة مثل السويد والنرويج على خلفية هذه الاحداث مفاجئ ومثير للاستغراب ويفوق اعداد المفصولين في الولايات المتحدة.